المجلد العاشر

١٠/٢١٧ :

(ويقول محققوهم الشريعة فيها : طاعة ومعصية ، والحقيقة فيها : معصية بلا طاعة ، والتحقيق : ليس فيه طاعة ولا معصية) .

قلت : وقد حصل قلب في العبارة لعله من النساخ ، وصوابه : (والحقيقة فيها طاعة بلا معصية) ، وهذا هو المعروف عنهم ، وقد ذكره الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ في غير هذا الموضع ، كقوله (١١/٢٤٤) : (ويجعلون المراتب ثلاثة ، يقولون : العبد يشهد أولا طاعة و معصية ، ثم طاعة بلا معصية ، ثم لا طاعة ولا معصية) .

❁❁❁❁❁❁

١٠/٢٣٣ :

(قد سأل الخليل أصحابه عن النطق بحرف الزاي من زيد فقالوا : زاي ، فقال : جئتم بالاسم وإنما الحرف (ز)) ..

قلت : سقط حرف من الناسخ ، وصوابه : (وإنما الحرف (زه)) ، كما ذكره الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ في مواضع منها : (١٢/١٠٧ ، ٤٤٨) ، (١٧/٤٢٠) .

❁❁❁❁❁❁

١٠/٣٤٩ :

(- في كلامه عن الذين يصعقون عند القراءة - كما بلغنا عن الإمام أبي محمد المقدسي حيث سئل عنهم فقال : هؤلاء قوم أعطاهم الله عقولا وأحوالا ؛ فسلب عقولهم وأبقى أحوالهم وأسقط ما فرض بما سلب) .

قلت : ذكر الشيخ مقولة أبي محمد المقدسي (ابن قدامة) – رحمهما الله – ولم يتكلم عنها هنا ، بينما ناقش الشيخ هذه المقولة في المجلد نفسه : (ص ٤٤٣ وما بعدها) .

❁❁❁❁❁❁

١٠/٣٦٠ :

(ولهذا تجد كتب (الكلام ، والتصوف) إنما خرجت في الأصل من البصرة ، فمتكلمة المعتزلة أئمتهم بصريون : مثل أبي الهذيل العلاف ، وأبي علي الجبائي وابنه أبي هاشم وأبي عبد الله [وأشار الجامع إلى أن في الأصل كلمة غير متضحة] وأبي الحسين البصري) .

قلت : ويظهر لي أن هذه الكلمة هي (الجُعْل) ، وهو لقب لأبي عبد الله البصري ، من شيوخ المعتزلة ، وهو شيخ لأبي الحسين البصري ، وقد اشتهر بلقبه ، واسمه الحسين بن علي : ت ٣٦٩[(١)] .

❁❁❁❁❁❁

١٠/٣٦٨ :

(وكان أحسن من هذا أن يفعلوا كما فعله أبو نعيم الأصبهاني في (الحلية) من ذكره للمتقدمين والمتأخرين ، وكذلك أبو الفرج بن الجوزي في (صفوة الصفوة) ، وكذلك أبو القاسم التيمي في (سير السلف) ، وكذلك [وأشار الجامع إلى أن هنا بياضاً قدر كلمة] ابن أسد بن موسى ، إن لم يصعدوا إلى طريقة عبد الله بن

---

(١) انظر : (الأعلام) ٢/٢٤٤ .

المبارك ، وأحمد بن حنبل ، وهناد بن السرى وغيرهم في كتبهم في الزهد) .

قلت : وهنا أمران :

الأول : أن العبارة التي فيها بياض هي : (وكذلك [كتاب الزهد] لأسد بن موسى) ، و (ابن) يظهر أنها تحريف لكلمة (الزهد) ، وذلك أن لأسد بن موسى الأموي رحمه الله المشهور بأسد السنة كتاباً في (الزهد)[١] .

والثاني : أن (هناد بن السرى) - كذا رسمت في المجموع - والمقصود : هنّاد بن السري الدارمي الكوفي رحمه الله (ت ٢٤٣) وله مصنف في (الزهد)[٢] .

٣٧٧/١٠ :

(إذ الهجرة مقصودها أحد شيئين : إما ترك الذنوب المهجورة وأصحابها ، وإما عقوبة فاعلها ونكاله ، فأما هجره بترك [وأشار الجامع إلى أن هنا خرماً في الأصل مقدار نصف سطر] في غير هذا الموضع) .

قلت : ومن الظاهر أن آخر الكلام الذي سقط قوله [كما قد بسط] يعني (في غير هذا الموضع)[٣] ، وقد بسط الشيخ الكلام على هذا الأصل ، وبين نوعي الهجر بالتفصيل في : ٢٨/٢٠٣-٢١٠ .

---

(١) وهو مطبوع .

(٢) وهو مطبوع أيضاً ، وقد ذكر الشيخ رحمه الله كتاب الزهد لأسد بن موسى ولهناد بن السري في (١١/٥٨٠) .

(٣) ولم يتبين لي أول العبارة الساقطة .

١٠/٥٨٩ :

(وقد كان عبد الرحمن بن عوف يكثر في طوافه بالبيت وبالوقوف بعرفة أن يقول : اللهم قني شح نفسي ، فسئل عن ذلك فقال : إذا وقيت شح نفسي وقيت الظلم والبخل والقطيعة . وفي رواية عنه قال : إني أخاف أن أكون قد هلكت قال : وما ذاك ، قال : أسمع الله يقول : ﴿ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ ﴾ وأنا رجل شحيح لا يكاد يخرج من يدي شيء ، فقال : ليس ذاك بالشح الذي ذكره الله في القرآن إنما الشح أن تأكل مال أخيك ظلما وإنما يكن بالبخل وبئس الشيء البخل) .

قلت : وقد وقع سقط في هذا الموضع بدليلين :

الأول : أن ظاهر الرواية الثانية أن القائل (إني أخاف أن أكون قد هلكت) هو عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ، لأنه قال : (وفي رواية عنه أنه قال) يعني ابن عوف رضي الله عنه ، فمن الذي قرّر له معنى الآية القائل (ليس ذاك بالشح الذي ذكره الله . . .) ؟ وهو المستشهد بكلامه .

والثاني : أن الشيخ رحمه الله قال بعد صفحة (ص٥٩٠) : (وابن مسعود جعل البخل خارجاً عن الشح) ، ولم يتقدم ذكر لابن مسعود رضي الله عنه في هذا ! .

فهذا الموضع قد سقط منه الرواية الثانية التي عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ، مع أول رواية ابن مسعود رضي الله عنه - وهو صاحب الأثر الآخر - ، وألصقت روايته بتلك الرواية فحصل الخلل .

والذي يظهر - والله أعلم - أن النص بعد التصحيح كالتالي :

(وقد كان عبد الرحمن بن عوف يكثر في طوافه بالبيت وبالوقوف بعرفة أن يقول : اللهم قني شح نفسي ، فسئل عن ذلك فقال : إذا وقيت شح نفسي وقيت

الظلم والبخل والقطيعة . وفي رواية عنه قال : [إني إذا وقيت شح نفسي لم أسرق ولم أزن ولم أفعل][١] [وجاء رجل إلى عبدالله بن مسعود رضي الله عنه فقال له :][٢] إني أخاف أن أكون قد هلكت قال : وما ذاك ، قال : أسمع الله يقول : ﴿ ومن يوق شح نفسه ﴾ وأنا رجل شحيح لا يكاد يخرج من يدي شيء ، فقال : ليس ذاك بالشح الذي ذكره الله في القرآن إنما الشح أن تأكل مال أخيك ظلما [ذلك البخل][٣] وبئس الشيء البخل) .

۩۩۩۩۩۩

١٠/٦٤٣:

(وأما السياحة المذكورة في القرآن من قوله : ﴿ التَّٰٓئِبُونَ ٱلْعَٰبِدُونَ ٱلْحَٰمِدُونَ ٱلسَّٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ ﴾، ومن قوله : ﴿ مُسْلِمَٰتٍ مُّؤْمِنَٰتٍ قَٰنِتَٰتٍ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٍ سَٰٓئِحَٰتٍ ثَيِّبَٰتٍ وَأَبْكَارًا ﴾ فليس المراد بها هذه السياحة المبتدعة ؛ فإن الله قد وصف النساء اللاتي يتزوجهن رسوله بذلك ، والمرأة المزوجة لا يشرع لها أن تسافر في البراري سائحة ؛ بل المراد بالسياحة شيئان :

(**أحدهما**) الصيام ، كما روى عمرو بن دينار عن يحيى بن جعدة عن النبي ﷺ أنه قال : « الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن ترك الشبهات فقد استبرأ لعرضه ودينه ومن وقع في الشبهات وقع في

---

(١) تفسير الطبري : ١٢ / ٤٢ [٣٣٨٨٢].

(٢) تفسير الطبري : ١٢ / ٤٢ [٣٣٨٨٠] .

(٣) هذا نص الرواية من تفسير الطبري ، وفي الفتاوى (وإنما يكن بالبخل) ولم يظهر لي لها وجه ! .

الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يواقعه ألا وإن لكل ملك حمى ألا وإن حمى الله محارمه ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب » . متفق عليه ...) .

قلت : حصل سقط هنا أيضاً ، والساقط هو بقية الكلام على النوع الأول من السياحة وهو (الصيام) ، وذكر النوع الثاني ، ثم انتقل بعد ذلك إلى الكلام عن الشبهات فاستدل بالحديث عليه ، وذلك لأنه قال : المراد بالسياحة شيئان :

ثم ذكر النوع الأول ، وذكر إسناداً ليس للحديث المذكور بعده ، فالحديث المذكور أجنبي عن السياحة ، وأجنبي عن الإسناد أيضاً ، فهو عن المتشابهات وليس عن السياحة ، و من رواية الشعبي عن النعمان رضي الله عنه - كما في الصحيحين - لا من حديث عمرو بن دينار عن يحيى بن جعدة ، مما يدل على أن السقط بدأ من هنا . والشيئان هما :

الصيام : وقد روي بأسانيد كثيرة عن ابن عباس وأبي هريرة وابن مسعود والحسن ومجاهد وغيرهم أنهم فسروا قوله تعالى ﴿ السائحون ﴾ بأنه : الصيام(١) .

والجهاد : ورويت فيه أحاديث كالحديث الذي رواه أبو داود في سننه عن أبي أمامة رضي الله عنه يرفعه (سياحة أمتي الجهاد) .

---

(١) انظر تفسير الطبري : ٦ / ٤٨٤-٤٨٦ .

١٠/٦٤٤ :

(عن الإمام أحمد بن حنبل أنه سئل عمن ترك ما لا شبهة فيه وعليه دين ، فسأله ولده أترك هذا المال الذي فيه شبهة فلا أقضيه ، فقال له : أتدع) .

وذكر الجامع رحمه الله في الحاشية أن في الأصل بعد هذا بياضاً .

قلت : ومع هذا البياض يوجد تصحيف في هذا النص ، ويبينه ما ذكره الشيخ رحمه الله عن هذه الرواية في موضع آخر حيث قال (٢٩/٢٧٩) :

(مثال ذلك : ما سئل عنه أحمد : عن رجل ترك مالا فيه شبهة[(١)] ، و عليه دين ، فسأله الوارث : هل يتورع عن ذلك المال المشتبه، فقال له أحمد : أتترك ذمة أبيك مرتهنة،! ذكرها أبو طالب و ابن حامد[(٢)]) .

ۿۿۿۿۿۿ

١٠/٦٦٦- ٦٧٧ :

(وسئل الشيخ الإمام ، العالم العامل ، الحبر الكامل ، شيخ الإسلام ومفتى الأنام تقي الدين ابن تيمية أيده الله وزاده من فضله العظيم ، عن (الصبر الجميل) و (الصفح الجميل) و (الهجر الجميل) ، وما أقسام التقوى والصبر الذي عليه الناس ؟ .

فأجاب رحمه الله : الحمد لله ، أما بعد : فإن الله أمر نبيه بالهجر الجميل ، والصفح الجميل والصبر الجميل . . .) .

---

(١) هنا يقول : (مالاً فيه شبهة) ، وفي نصنا السابق (ما لا شبهة فيه) ، والفرق بين .

(٢) كذا : وهو تصحيف صوابه (أبو حامد) وهو الغزالي ، فإنه صرح به في هذا الموضع (١٠/٦٤٤) فقال (كما ذكر أبو طالب المكي وأبو حامد الغزالي عن الإمام أحمد) .

قلت : وهذه الرسالة - (مسألة في الهجر الجميل والصفح الجميل وأقسام التقوى والصبر) - قد تكرر أكثرها مرة أخرى عن طريق الخطأ في رسالة (الصوفية والفقراء) في (١١/٥- ٣٦) ، وقد نبهت على هذا الأمر بالتفصيل في الكلام على المجلد الحادي عشر .

۞۞۞۞۞۞۞

١٠/٦٧٨-٧١٩ :

(وسئل شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللهُ :

عما ذكر الأستاذ القشيري في (باب الرضا) عن الشيخ أبي سليمان أنه قال : الرضا ألا يسأل الله الجنة ، ولا يستعيذ من النار . فهل هذا الكلام صحيح ، .

فأجاب : الحمد لله رب العالمين : الكلام على هذا القول من وجهين : . . .) .

قلت : هذا الكلام مستل من كتاب الاستقامة (٢/٦٥-١٤١)[١] ، وأحب أن أنبه إلى ما يلي :

١- في ١٠/٦٨٢ : (كما قال الحسن : الرضا غريزة ولكن الصبر معول المؤمن) .

والصواب : (الرضا عزيز) ، كما هو ظاهر السياق ، وكما ذكره ابن رجب رَحِمَهُ اللهُ عن الحسن بهذا اللفظ[٢] ، ورواه ابن أبي عاصم عن عمر بن عبد العزيز بلفظ (الرضا قليل)[٣] ، وهو المعنى نفسه ، وقد تردد محقق الاستقامة في

---

(١) وهو موجود في الفتاوى الكبرى (١/١٩٨-٢١٨) ، وهو الأصل لهذه الفتوى .

(٢) في (جامع العلوم والحكم) ١/ ٤٨٨ .

(٣) (الزهد) لابن أبي عاصم : ص ٢٩٣ .

الصواب [١] .

٢- في ١٠/٦٩٠ : (مثل هذا ما يذكرونه عن سمنون[٢] المحب أنه كان يقول :

وليس لي في سواك حظ فكيفما شئت فاختبرني

فأخذه العسر من ساعته : أي حصره بوله ؛ فكان يدور على المكاتب ويفرق الجوز على الصبيان ويقول : ادعوا لعمكم الكذاب) .

قلت : وردت هنا بهذا اللفظ ، ووردت أيضاً في (١٠/٢٤١) نفس القصة وقال فيها: (فابتلي بعسر البول) .

وقد وردت في (الاستقامة) ٢/٨٨ بلفظ : (فأخذه الأسر) ، وعلق المحقق رحمه الله هناك بأن ما سوى (الأسر) تحريف ، ونقل عن اللسان : وأسر بوله أسراً : احتبس .

٣- وفي ١٠/٦٩٥ : (ثم صاروا ضربين : (ضرب) أنكروا أن يكون المؤمنون يرون ربهم . كما ذهب إلى ذلك الجهمية من المعتزلة وغيرهم) .

قلت : وقع سقط بسبب انتقال نظر الناسخ ، والعبارة كما يلي من (الاستقامة) ٢/٩٦ : (ثم صاروا ضربين :

(ضرب) أنكروا أن يكون [للعباد نعيم غير تنعمهم بهذه الأمور المخلوقة وأشباهها ، ثم من هؤلاء من أنكر أن يكون] المؤمنون يرون ربهم . كما ذهب إلى

---

(١) الاستقامة : ٢/٧٤ ، وكلام الحسن في المتن أثبته بلفظ (عزيز) ، إلا أنه ذكر في الحاشية أن رسم الأصل كان (عرير) .

(٢) سمنون : هو ابن حمزة أبو الحسن الخواص ، انظر قصته هذه مع ترجمته في (الحلية) ١٠/ ٣٠٩ ، (تاريخ بغداد) ٩/٢٣٤.

ذلك الجهمية من المعتزلة وغيرهم) .

٤- وفي ١٠/٦٩٧: (تنازعوا في (مسألة المحبة) التي هي أصل ذلك ؛ فذهب طوائف من [وأشار الجامع إلى أن هنا بياضاً في الأصل] والفقهاء إلى أن الله لا يحب نفسه وإنما المحبة محبة طاعته وعبادته . .)

قلت : وهذه العبارة كما في (الاستقامة) ٢/١٠٠ : (فذهب طوائف من [المتكلمين] والفقهاء) .

٥- وفي ١٠/٧٠٠ : (في الحديث الصحيح عن النبي ﷺ : « يقول الله : أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر بل له ما أطلعتهم عليه » وإذا علم أن جميع ذلك داخل في الجنة فالناس في الجنة على درجات متفاوتة) .

قلت : بين نهاية الحديث وقوله : (وإذا علم أن جميع ذلك) سقط ، والنص كما في (الاستقامة) ٢/١٠٨، ١٠٩ :

(... ولا خطر على قلب بشر بل له ما أطلعتهم عليه ، [وكذلك في قوله في حديث ابن عمر عن النبي ﷺ : « إن أدنى أهل الجنة منزلة من ينظر في ملكه من مسيرة ألف عام وإن أعلاهم منزلة من ينظر إلى وجه الله بكرة وعشيا » ، وقوله في حديث صهيب : « إذا دخل أهل الجنة الجنة نادى مناد يا أهل الجنة إن لكم عند الله موعدا - الحديث - ثم قال : فيكشف الحجاب فينظرون إليه » وشبه ذلك] وإذا علم أن جميع ذلك داخل في الجنة فالناس في الجنة على درجات متفاوتة) .

❁❁❁❁❁❁

: ٧٦١/١٠

(ولهذا جاء : « نية المؤمن خير من عمله » هذا الأثر رواه أبو الشيخ الأصبهاني في (كتاب الأمثال) من مراسيل ثابت البناني . وقد ذكره ابن القيم في النية من طرق عن النبي ﷺ ثم ضعفها ، فالله أعلم . فإن النية يثاب عليها المؤمن بمجردها ...) .

وجاء في الحاشية :

(لعل كلمة ابن القيم تصحيف من الناسخ فليحرر ، وذلك أن ابن القيم ذكر هذه الرسالة من مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى) .

قلت : والذي يظهر لي أن الكلام على هذا الحديث ليس من الشيخ رحمه الله ، بل أظنه كان في الحاشية فأقحمه بعض النساخ ، ويدل عليه أمور :

فمن ذلك : أن الكلام الذي بعد التخريج متصل بالحديث اتصالاً وثيقاً ، ويبدو أن العبارة هي كالتالي (ولهذا جاء : « نية المؤمن خير من عمله »[1] ، فإن النية يثاب عليها المؤمن بمجردها . .) ، وما بينهما مقحم .

ومنه : أنك لو تأملت الكلام على الحديث لوجدته مستقلاً بنفسه ، بدأ بـ(هذا الأثر . .) وانتهى بـ(فالله أعلم) ، مما يزيد من احتمال كونه في حاشية النسخة فقام أحدهم بإدخاله في المتن .

ومنه : ذكر اسم ابن القيم رحمه الله فيه .

هذا ما ظهر لي ، والله تعالى أعلم .

---

(١) انظر الكلام على هذا الحديث في (المقاصد الحسنة) ص ٤٤٥ ، (كشف الخفا) ٢/٤٣٠ ، (الفوائد المجموعة) ص ٢٢٥ .